

# التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | 3 | | الشيخ محمد

## محمود الشنقطي

محمد محمود الشنقطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى الله واصحابه اجمعين.

ومن تبعهم باحسان نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه المجلس الثالث من مجالس التعليق على ديوان حماسة أبي تمام - 00:00:00

وقد وصلنا الى قول الشاعر الى قوله وقال الهند الزماني صفحنا عنبني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعون قوما كالذى كانوا فلما صرخ الشر فامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان جناهم كما دانوا - 00:00:23

مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان. بضرب فيه توهين وتخضيع واقران وطعن عن كفم الزق غدا والزق ملآن وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذ عانوا وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان - 00:00:52

هذه الابيات من بحر الهش بحر يقال له الهزج قائلها الفندق الزماني واسمها الشهل ابن شيبان اسمه شهل والشهل المعروف في كلام العرب اطلاق الشهله على العجوز. كما قال الراجل فهي تنزي دلوها تنزي كما تنزي شهله - 00:01:16

صبية وسمي الفت والفند الجبل لانه قال في بعض الحروب لقومه انا فند لكم اي انا كالجبل لكم تأونون الي والشعراء كثيرا ما يسمون بكلمات قالوها وهذا كثير متلمس طرفه - 00:01:46

آآ غيرهم من الشعراء سموا بكلمات قالوها وبعضهم تناسى الناس اسمه حتى اصيروا لا يعرفون الاسم الذي فلقب به جراء كلمة قالها او بيت قالها وذلك كعائد الكلب وهو رجل - 00:02:15

مرض فلم يعده قومه فعتب عليهم في ذلك وقال ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فاعود فسموه عائد الكلب اصبح عقلاه. اصبح يقال له عائد الكلب قال صفحنا عن بن ذهل صفحنا يعثونا صفح الاعراض عن الاسوء. قال تعالى فاصفح الصفح الجميل - 00:02:37

عنبني ذهل بنو ذهل هم بنو بكر بن وائل فيهم ذهل بن شيبان وشيبان ابن ذهل. ولكن لا يعرف له معهم حروب وذلك قال بعض الرواة ان الصواب بنو هند وهن - 00:03:12

هند تصرف وتمنع. يقال هند بالتنوين. ويقال هند. بالمنع قال ابن مالك رحمة الله تعالى في الالفية وجهان في العادم تذكيرا سبق وعجمة كهند والمنع احق الاسم الثلاثي المؤنث العربي الذي لم ينقل من مذكر الى مؤنث يجوز فيه الوجهان - 00:03:39

كهند وداد هذه هي بنت مر ابن ادي ابن طابخة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان فهي اخت تمل وهي ام ولد وائل ابن قاسط بن هنب بن افصة بن دعمج بن جديلة بن اسد بن ربيعة - 00:04:06

ما عدا بکرا وتغلب وائل بن قاسط اولاده خمسة. عنز والحارث وشوكحص وبكر وتعلی فام ولده ما عدا بکرا وتغلب هي اخت تميم والدي قبيلة تميم. تميم بن مر بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - 00:04:25

صفحنا عنبني ذهل وقلنا القوم اخوان. قلنا هؤلاء اخواننا عسى فعل لانشاء الرجاء الايام ان يرجعون او يرجان رجعت تتعدى بنفسها فان رجعك الله الى طائفة منهم اي عسل ايامه ان ترجع هؤلاء قوما - 00:04:54

كالذى كانوا اي كالحال التي كانوا عليها من الصفاء والمودة قبل ما وقع بينهم من الحزاذه وقالوا كالذى كانوا اي كالذين والذى اذا قصدت بها المجازاة او الجنس صح ان تقام - 00:05:20

مقام الذين المثال ما اقص به الجنس قول الله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم كالذى بنورهم. اي كالذين اذا قصدت الجنس فكتيرا ما تأتى الذي بمعنى الذين. قال ابن مالك رحمة الله تعالى في الكافية الشافية وموضع الذين يكثر الذي ان كان مفهوم الجزاء به احتذى او - [00:05:46](#)

كان مقصودا به الجن السوء وما خالف هذين فنزا علما نحو الذي حانت بتلخ وكذا ما كان مشبها لعمي اللذا وان الذي حانت بتلخ دمائهم هم القوم كل القومية والمخلد - [00:06:25](#)

بني كلبي ان عمي قتل الملوك وفكك الاغلال فلما صرخ الشر اي اصبح الشر صريحا لا غبار عليه. واضح فامسى اي صار وفي بعض الروايات اضحي والمعنى متقارب لان فعلى امسى - [00:06:45](#)

واضحى وكذلك اصبح وكان هذه الافعال تستعمل في كلام العرب بمعنى صار وقالوا امسى فلان كريما اي اي اصبح صار اي صار كذلك. ومنه قول النابغة ذبيانى في معلقته يا دار ميت بالعلاء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابدي وقفت فيها اصيلا اسألها عيت جوابا. وما بالربيع من احد الاولى - [00:07:14](#)

ابينها والنؤيا كالحوض بالمظلومة الجلد ردت عليه اقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحة بالثأدي خلت سبيل اتي كان يحبسه ورفعته الى السجنين فالنضدي امست خلاء. وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبتي - [00:07:47](#)

امست خلاء اي صارت خلاء وامسى اهلها احتملوا. واضحى ايضا كذلك تطلق بمعنى صار ولذلك قول الشاعر او الشاعرة وهي عجوز كانت قد رببت ولدها. فلما كبرت عقها واطاع زوجها - [00:08:09](#)

ربيته وهو مثل الفرج اعظمه ام الطعام. اي معدته. ربيته وهو مثل الفرج اعظمه ام الطعام ترى في جلده حتى اذا صار كالفحال كذبه اباره ونفى عن متنه الكرباء اضحي يشقق اذوابي يمزقها - [00:08:35](#)

ابعد ستين عندي يبتفى ادبا اني لابصر في ترجميل لمته وخط لحيته في وجهه عجبًا قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلا فان لنا في امنا اريا ولو رأته في نار مؤججة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا - [00:09:01](#)

ولو رأته في نار مؤججة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا. علشان اضحي تششق اذوابي يمزقها ابعد ستين عندي يبتفى ادبا. اذا امسى واضح استعملان في كلام عربي بمعنى صار وهذا مكرر - [00:09:25](#)

في علم النحو كما هو معلوم اه قال فامسى وهو عريان اي منكشف واضح لا غبار عليه اه اتضحك الشر منهم وعلم انهم لا يريدون الخير على الاطلاق ولم يبق سوى العداون لم يبق لنا - [00:09:44](#)

الا العداون بالعداون هنا قصص العداون والاعتداء في كلام العرب هو مجاوزة الحد ظلما ولكنه قد يطلق على القصاص مشاكلا. ومنه قول الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. قوله سبحانه وتعالى فاعتدوا عليه معناه فاقتصرنا وخذوا - [00:10:10](#)

لنفسكم بالنصف وليس المعناه اظلموا او جاؤوا جاؤوا الحد فان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء. وقال تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. فالاعتداء - [00:10:47](#)

المأمور به هنا هو القصاص وليس هو الاعتداء بمعنى مجاوزة الحد ظلما جناهم اي جازيناهم كما دانوا دانه جزاه وحاسبه الدين بالكسر له معان كثيرة ذكر ابن مالك رحمة الله تعالى في الاعلام منها ستة - [00:11:04](#)

معاني قال الدين معروف الدين بالفتح معروف القرض الدين معروف ودين عادة والقهرا والحساب والعبادة مع الجزاء والحال مستفاده ايضا فعل بالاداب. بمعاني الدين جزاء. ومنه قول الله تعالى في الفاتحة - [00:11:32](#)

ملك يوم الدين او مالك يوم الدين اي يوم الجزاء وقالوا دانه اي جازاه ودانه بمعنى حاسبه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دال نفسه يحاسب نفسه وعمل لما بعد الموت - [00:11:55](#)

وهذا البيت من شواهد النحات اه احتاج به ابن مالك رحمة الله تعالى على ان سوى ظرف متصرف وذلك ان سيبويه رحمة الله تعالى يرى ان سوى ملازمة لظرف لكن - [00:12:14](#)

ووجدت شواهد كثيرة في تصرفها وخروجها عن ظرفها ومنها هذا البيت ولم يبق سوى العدوان الاستثناء هنا مفرغ وسواء فاعل يبقى لم يبقى اذا هي هنا استعملت فاعلة وكما استعملت مبتدأ في قول الشاعر - [00:12:37](#)

وإذا تكونوا وإذا تباع كريهة او وإذا تباع كريمة او تشتري فسواك بائعها وانت المشتري سوى كباقيها سواك مبتدأ اذا هذا استدل به متأخرون من النحات كابن مالك على ان السواه ظرف متصرف. وانها ليست ملزمة للظرفية. من شواهدهم هذا - [00:12:59](#)

البيت ولم يبقى سوى العدوان جناهم كما دانوا مشينا فصل هذه الجملة والفصل هو ترك المعاطفة بين الجمل كما هو مقرر في علم البلعة. لأنها هناك تفسير لما قبلها جناهم كما دانوا. ما الذي فعلنا حين جئناهم؟ مشينا. مشينا مشية الليل اي هيئة مشية الليث اي - [00:13:22](#)

اسد غدا اي ابتكر سار بالغدابة اي في الصباح وفي بعض الروايات عاد من الاعتداء ويمكن ان تكون من العدو. وهو الاسراع. والليث غضبان اظهر هنا في مقام الاضمار لان لتتقدم ذكره - [00:13:51](#)

ومن المناسب ان يأتي بالضمير فهذا هو الجاري على مقتضى الظاهر لان الضمائر وضعت في كلام العرب لاختصار العرب تصنون [00:14:19](#) كلامها عن العبث فلا تظهر في محل الاضمار الا لنكتة -

لكن النكتة هنا هي التفحيم والتهويل لان في لفظ الاسد من التهويل والتقطيع ما ليس في الضمير. فاعاد لهو الليث. فقال مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان اي ممتلى غضبا - [00:14:36](#)

صيغته اعلان كما هو مقرر في جرائم التصريف اما لحرارة كعطن وصبيان او لامتلاء كشبعان وما لان ومنه غضبان ايضا اي ممتلى غضب ولذلك قال الاصوليون ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الحاكم بين اثنين وهو غضبان - [00:14:54](#) لا يحمل عليه الامور التافهة لان صيغة فعلان تقتضي الامتناع فالشواغل التافهة لا تدخل هنا لان فعلا تدل على الامتناع قال ابن عاصم رحمة الله تعالى في المرتقى ومنع غضبان - [00:15:24](#)

من القضاء قيس عليه شدة الاعياء والجوع مع افراطه والعطش وكل ما لنور يشوش ولا يقاس تافه الاشياء لان فعلان للابتلاء. ولا يقاس التافه الاشياء لان فعلان للابتلاء فعلان تدل على الامتناع. فالشواغل التافهة لا تقاد على قوله صلى الله عليه وسلم غضبان - [00:15:44](#)

بضرب اي مشينا بضرب اي مع ضرب مع اننا نضرب نحو العدو لما رأينا ان هؤلاء لا ينفع فيهم الا الشر ولا ينفع فيهم الا القتال وانهم لا يريدون الخير ولا الصلح - [00:16:16](#)

مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان بضرب فيه توهين اي اضعف له وتقطيع من اخطعه جعله خاضعا واكرام لاقرائه. قيل في معناه الطاقة ومنه قول الله تعالى وما كان له مقرنون اي مطيقين. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان له مقرنون اي - [00:16:34](#) وقيل في معناه التتابع والغلبة وطعن يعني انهم استعملوا الضرب والطعن. والقتال اما طعن او ضرب. الطعن انفاذ المحدد في الجسم. انفاذ المحدد في الجسم يسمى طعنة. سواء كان عن بعد كما يكون بالرماح - [00:17:04](#)

او عن قرب كنحر الابل فهو طعن والضرب يكون بالسيوف ونحوها والقتال هكذا طعن فضرب ثم اسر بعد ذلك. هذه المراحل الثلاثة. كما بينها زهير بن ابي سلمة المزنبي في قصيده المشهورة التي اولها ان الخليط اجد البين فانفرقوا وعلق القلب من اسماء ما - [00:17:35](#)

وفارقتك برهن الله فكاك له يوم الرحيل وامسى الرهن قد غلق واخلفتك ابنة البكري ما وعدت فاصبح الحبل منها واهنا خلقا قامت تراءى بظال لحزنني ولا محالة ان يشتق من عشق. هذه من روائع الشعر زهير بن ابي سلمة - [00:18:08](#)

يمدح فيها هرم ابن سنان الذي افنى فيه شعره ومديحه. يقول في اخرها ان تلقى يوما على هرما تلقى الشجاعة منه والندي خلقا ليث بعثر يصطاد الليوز اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقوا يطعنهم ما ارتموا. حتى اذا اطعنوا - [00:18:33](#)

مضاربة حتى اذا ما اضار بعنتقا يقول انه يسبقه اعداء في كل خطوة في مرحلة الطعن يبدأ هو الضرب. فإذا بدأوا الضرب بدأ في الاسر يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضرب حتى اذا اضاربوا - [00:19:01](#)

اعتنق هذا وليس كمن يعيا بخطته وسط الندي اذا ما ناطق نطق لو نال حي من الدنيا بمنزلة السماء لثالث كفه الافق قال وطعن الكف من زق زق سقا الذي يكون فيه المائع كالماء او العسل او نحو ذلك - 00:19:20

غدا اي السادة. يعني طعن يسيل منه الدم كما يسيل السقاء اذا فتح فاه كفم الزق اي كالسيلان المائع من الزك اي من السقاء عند فتح فيه وزدكم الان ايضا هنا اظهر في محل الاضمار ونكتتها ما تقدم - 00:19:46

فهي كقوله والليث غضبان مشينا مشينة الليل في غدا والليث غضبان بضرب فيه توهين وتخضيع واقران وطعن كفم الزك غدا. والزق الان وبعض الحلم عند الجهل للذلة يلعنون هذا اعتذار منه - 00:20:15

لانه قدم في اول هذه الابيات ان هؤلاء اه ابناء عمومته فهم من مواليه. فلا ينبغي ان ينهكم. ولكن اعتذر عن ذلك بأنه اذا كثر الطيش والجهل في الناس فانه لا ينفع فيهم الحلم حينئذ. قال وبعض الحلم عند الجهل - 00:20:38

الجهل يطلق في كلام العرب تارة على ما يقابل الحلم ويطلق تارة على ما يقابل العلم الجهل يطلق تارة على ما يقابل الحلم اي على الطيش والنزنق ومعظم ما وقع منه في القرآن الكريم كذلك - 00:21:10

خذ العفو وامر بالعرف واعتراض عن الجاهلين اي السفهاء اصحاب الطيش والنزنق وهذا هو المراد هنا. يعني ان الحلم لا ينفع اذا غلب على الناس الطيش والنزنق والجهل فيكون الحلم في ذلك الموضع - 00:21:30

اذعن للذلة ان يكونوا ضعفا ومذلة وهذا قول نابغة الجعدي رضي الله تعالى عنه ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر وقد اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت. وقال لا يغضض الله فاك. عندما سمع هذا. والآخر في حلم - 00:21:55  
اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر. ومن هذا المعنى قول تنبئي في قصيده المشهورة لكل امرئ من دهره ما تعود وعادت السيف الدولة الطعن في وان يكذب الارجاف عنه بضده - 00:22:25

ويسمى بما تنوى اعاديه اسعدا ورب مرید ضره ضر نفسه وهاد اليه الجيش اهدي وما هدى ومستكبر لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهد هو البحر غص فيه اذا كان ساكتا على الدر - 00:22:50

واحدره اذا كان مزيدا. الى ان يقول وما قتل الاحرار كالعفو عنهم. ومن لك بالحر الذي فظل يدا اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمرادا. محل الشاهد ووضع الندي في موضع السيف بالعلا مضر - 00:23:12

كوضع السيف في موضع الندم. ووضع الندي في موضع السيف بالعلى مضرة كوضع السيف في موضع الندي. هناك مقام للحلم والاحسان والكرم ومقام اخر للشجاعة والنجدة ولا ينبغي ان تضع - 00:23:36

احدهما في مقام الآخر. فوضع الندا في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندم وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسانا يعني الاصل ان الانسان يقابل بالاحسان ولكن اذا كان الاحسان لا ينفع - 00:23:55

وسيجر المذلة للشخص فانه لا مناص حينئذ من الشر. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانه الله ربنا وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:24:14